

## التبيان في تفسير القرآن

(358) الذين هم مؤمنون على الحقيقة ظاهرا او باطنا أمرهم ا [ تعالی أن يؤمنوا به في المستقبل بان يستديموا الايمان، ولا ينتقلوا عنه، لان الايمان الذي هو التصديق لا يبقى وانما يستمر بان يجدده الانسان حالا بعد حال وهذا أيضا وجه جيد. الثالث - ما اختاره الطبري من ان ذلك خطاب لاهل الكتاب اليهود والنصارى أمرهم ا [ (تعالی) بان يؤمنوا بالنبي (صلی ا [ علیه وآله)، والكتاب الذي أنزل علیه كما آمنوا بما معهم من الكتب: التوراة والانجيل ويكون قوله: " والكتاب الذي نزل من قبل " اشارة إلى مامعهم من الانجيل والتوراة ويكون وجه أمرهم بالتصديق لهما وان كانوا مصدقين بهما، لاحد امرين: احدهما - ان التوراة والانجيل اذا كان فيهما صفات النبي (صلی ا [ علیه وآله)، وما ينبئ عن صدقوله وصحة نبوته فمن لم يصدق النبي (صلی ا [ علیه وآله)، ولم يصدق الكتاب الذي أنزل معه، لا يكون مصدقا بما معه، لان في تكذيبه، تكذيب مامعه من التوراة والانجيل، فيجب علیه أن يصدق النبي (صلی ا [ علیه وآله) ويقر بما انزل علیه، ليكون مصدقا بما معه، ومعترفا به. والثاني - أن يكون متوجها إلى اليهود الذين آمنوا بالتوراة دون الانجيل والقران، فيكون ا [ أمرهم بالاقرار بمحمد (صلی ا [ علیه وآله) وبما انزل من قبل يعني الانجيل، وذلك لا يصح الا بالاقرار بعيسى (عليه السلام) أيضا وانه نبي من قبل ا [ وقوله: " ومن يكفر با [ وملئكته وكتبه ورساله واليوم الآخر " معناه ان من كفر بمحمد (صلی ا [ علیه وآله) فيجدد نبوته ويجحد ما انزله ا [ علیه، فكانه جحد جميع ذلك، لانه لا يصح ايمان احد من الخلق الا بالايمان بما امره ا [ بالايمان به، والكفر بشئ منه كفر بجميعه خطابه لاهل الكتاب وامره اياهم بالايمان بمحمد (صلی ا [ علیه وآله) تهديدا لهم، وان كانوا مقرين بوحداية ا [ تعالی والملائكة والكتب والرسل، واليوم الآخر سوى محمد (صلی ا [ علیه وآله) وما جاء به من القران فبين لهم ان من جحد محمدا بنبوته لا ينفعه الايمان بشئ سواه، ويكون وجوده وعدمه سواء وقوله: " فقد ضل ضللا بعيدا " معناه فقد ذهب عن قصد السبيل وجاز